Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما يزال الناس على حالهم فيما أرى ؛ حدث تغيرٌ طفيف فى القشرة ، أما اللباب فهو هو كما كان منذ قرون .

كنت أتحدث إلى أستاذنا العقاد منـذ حين ، فقلت له فى سياق الحديث : إننا لا نتطور ولا نتغير ، كأنما قوانين التطور الاجتماعى التى تسرى على سائر البشر لا تنطبق علينا ، فقال باسماً : بل قل إن شئت إن القوانين الطبيعية نفسها توشك فى أرضنا ألا تفعل فعلها . . . وهو بذلك يعنى أن ما تتوقعه فى أى بلد من بلاد الأرض قد لا يقع لك فى هذه البلاد ، فربما وضعت وعاء الماء على النار متوقعاً للماء أن يغلى ، فإذا به ينجمد ثلجاً ؛ و بعبارة أعم ، إن المقدمات عندنا قلما تنتج نتائجها ، والنتائج قلما تتفرع عن مقدماتها الصحيحة ؛ أنظر — مثلاً — إلى الخطة التى وضعناها منذ ربع قرن لمحو الأمية ؛ حسبنا الحساب وقلنا سنفعل كذا وكذا ، وستنمحى الأمية بعد كذا من السنين ؛ وتمضى السنون ، وتسأل كيف الحال ؟ فلا تجد من يعرف كيف يجيب — ليس لك أن تعجب لحدوث شىء فى أى زمان وأى مكان ، لأن العجب إنما يكون لشذوذ يحدث وسط انتظام واطراد فيستوقف النظر و يستثير العجب . أما إن كان الأصل فى الأشياء هو ألا نظام ولا اطراد ، فلا عجب ولا تعجب ، إلا إذا شاء الله لجزء من الحوادث فى ركن من البلاد أن يسير مؤقتاً على سياق منتظم من قانون معلوم ! . . ليس فى ذلك مبالغة أو إسراف ، فالذى